

أثر التعلم القائم على الدراما ودوره في اكتساب مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها
**THE IMPACT OF DRAMA-BASED LEARNING AND ITS ROLE IN
ACQUIRING ARABIC LANGUAGE SKILLS FOR NON-NATIVE
SPEAKERS**



<https://doi.org/10.5281/zenodo.14412624>

نبيلة نبيل طوخي قنديل

ماجستير، كلية تربية، مصر، مسجلة للحصول على درجة الدكتوراه

محاضر بالجامعة الحكومية للغات العالمية بطشقند أوزبكستان

كلية الترجمة، قسم اللغة العربية

البريد الإلكتروني: nabilatokhyy@gmail.com

رقم الهاتف: +998901221511

مستخلص المقالة

تستعرض المقالة أثر التعلم القائم على الدراما ودوره في اكتساب مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها. تزايد اهتمام الباحثين بتطبيق أساليب تعليمية مبتكرة، حيث يُعتبر التعلم القائم على الدراما من أبرز هذه الأساليب التي تساهم في تعزيز المهارات اللغوية مثل الاستماع، التحدث، القراءة، والكتابة. يعتمد هذا الأسلوب على استخدام الأنشطة المسرحية والتفاعلية التي تسمح للمتعلمين بالتفاعل مع اللغة في سياقات حياتية واقعية، مما يعزز تعلمهم بشكل عملي وممتع.

المقالة تناقش أسس التعلم القائم على الدراما، حيث يُعد وسيلة تعليمية تفاعلية تحفز التفكير النقدي والإبداعي لدى الطلاب وتساعد في تنمية مهاراتهم الاجتماعية من خلال الأنشطة الجماعية. كما تنطرق إلى أهمية التفاعل بين المعلم والطالب في بيئة تعليمية حيوية، ويُبرز التأثير الإيجابي لهذه الطريقة في تحسين مهارات التحدث والاستماع.

وتوضح المقالة أن تعلم اللغة العربية يشهد تحديات للناطقين بغيرها، مثل صعوبة القواعد النحوية والمفردات المعقدة واختلاف نظام الكتابة. هنا تأتي أهمية استخدام الدراما كمحفز لتعلم اللغة، حيث يساعد التفاعل الدرامي في تجاوز هذه الصعوبات عن طريق محاكاة المواقف اليومية والتفاعل مع النصوص. كما تركز المقالة على أهمية التطبيقات العملية لهذا الأسلوب في الفصول الدراسية، وتشير إلى نتائج دراسات سابقة أظهرت تحسناً ملحوظاً في مهارات الطلاب الذين استخدموا الأنشطة الدرامية في تعلم اللغة العربية.

في الختام، تؤكد المقالة على أهمية دمج التعلم القائم على الدراما في برامج تعليم اللغة العربية لتحفيز المتعلمين وتحقيق نتائج تعليمية أفضل.

الكلمات المفتاحية: الدراما التعليمية، اكتساب مهارة اللغة العربية، الناطقين بغيرها.

ABSTRACT

The article examines the impact of drama-based learning and its role in acquiring Arabic language skills for non-native speakers. Researchers have increasingly focused on applying innovative teaching methods, with drama-based learning being one of the most prominent approaches that contribute to enhancing language skills such as listening, speaking, reading, and writing. This method relies on the use of

theatrical and interactive activities, allowing learners to engage with the language in real-life contexts, thereby making learning practical and enjoyable.

The article discusses the foundations of drama-based learning, highlighting it as an interactive educational tool that stimulates critical and creative thinking among students and helps develop their social skills through group activities. It also addresses the importance of teacher-student interaction in a dynamic learning environment and emphasizes the positive impact of this approach on improving speaking and listening skills.

The article explains that learning Arabic poses challenges for non-native speakers, such as the complexity of grammar, difficult vocabulary, and the unique writing system. Here, drama becomes essential as a motivator for language learning, as dramatic interaction helps overcome these difficulties by simulating daily situations and engaging with texts. The article also focuses on the importance of practical applications of this approach in classrooms and refers to previous studies that have shown significant improvements in the skills of students who used dramatic activities in learning Arabic.

In conclusion, the article emphasizes the importance of integrating drama-based learning into Arabic language teaching programs to motivate learners and achieve better educational outcomes.

Keywords: Drama based learning, Acquiring Arabic language skills, Non-native speaker

المقدمة:

تعتبر اللغة العربية من اللغات الحية التي تتمتع بأهمية ثقافية ودينية كبيرة على مستوى العالم. ومع تزايد أعداد غير الناطقين بالعربية الراغبين في تعلمها، أصبحت طرق تعليم اللغة العربية أكثر تنوعاً وابتكاراً. ومن بين أساليب التعليم الحديثة التي اكتسبت شهرة وفعالية في تحسين مهارات اللغة هو "التعلم القائم على الدراما". يرتكز هذا الأسلوب على استخدام الأنشطة الدرامية والمسرحية كوسيلة فعالة لتعزيز المهارات اللغوية مثل الاستماع، التحدث، القراءة، والكتابة [السباعي، 2017، ص 25].⁽¹⁾

يهدف هذا البحث إلى استكشاف مدى تأثير التعلم القائم على الدراما في مساعدة الناطقين بغير العربية على اكتساب مهارات اللغة العربية. كما سيتم تناول أهم التطبيقات العملية لهذا الأسلوب في الفصول الدراسية، مع التركيز على كيفية استفادة المتعلمين من التفاعل مع الأنشطة الدرامية في تعلم اللغة في سياقات حياتية واقعية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في دراسة مدى فاعلية استخدام أسلوب التعلم القائم على الدراما في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. يتناول البحث كيف أن هذا الأسلوب لا يقتصر على كونه وسيلة للتسلية أو الترفيه، بل يصبح أداة تعليمية فعالة تسهم في تحسين مهارات اللغة بطريقة ممتعة وتفاعلية. من خلال استعراض الأبحاث

أثر التعلم القائم على الدراما في تحسين مهارات اللغة العربية. [السباعي، أحمد محمد (2017)].⁽¹⁾

السابقة والدراسات التطبيقية، يمكن الوقوف على الفوائد الحقيقية التي يحققها هذا الأسلوب في تعلم اللغة العربية، ومدى تأثيره على المهارات اللغوية الأساسية للمتعلم [عبد الله، 2018، ص 120]⁽²⁾.

أولا التعلم القائم على الدراما: المفهوم والأبعاد

1. تعريف التعلم القائم على الدراما:

يُعرّف التعلم القائم على الدراما على أنه منهج تربوي يعتمد على استخدام النشاطات المسرحية والتفاعلية في تعليم المحتوى الدراسي، سواء كان لغة أو غيرها. يتيح هذا الأسلوب للمتعلمين فرصة التفاعل مع اللغة بشكل حي، حيث يقومون بمحاكاة مواقف حياتية قد تكون مرتبطة بالثقافة واللغة العربية، مما يساهم في تعزيز قدرتهم على استخدام اللغة في المواقف اليومية [يوسف، 2019، ص 45]⁽³⁾.

الدراما التعليمية تُعد من الأساليب التربوية الفعالة التي تستخدم الدراما كأداة للتعليم والتعلم، وتهدف إلى تعزيز الفهم، وتنمية المهارات، وغرس القيم. توجد عدة أنواع للدراما التعليمية، وفيما يلي أبرز هذه الأنواع مع وصف مختصر لكل نوع

أنواع الدراما التعليمية:

1. الدراما الإرتجالية (Improvisational Drama)

تعتمد على التفاعل التلقائي الفوري بين المجموعات دون نص مكتوب مسبقاً. تعزز الإبداع والابتكار، وتساعد الطلاب على التفكير السريع وحل المشكلات.

2. الدراما التفاعلية (Interactive Drama)

تتيح للمشاركين التفاعل مع الجمهور وطرح القضايا أو المشكلات بطريقة مشوقة. تُستخدم غالباً لمناقشة مواضيع اجتماعية أو أخلاقية.

3. لعب الأدوار (Role Play)

يقوم الطلاب بتمثيل أدوار شخصيات مختلفة للتعبير عن مواقف حياتية واقعية. تُستخدم لتنمية التعاطف، والتفاهم الاجتماعي، ومهارات التواصل.

4. الدراما المعتمدة على النصوص (Scripted Drama)

تعتمد على أداء نص درامي مكتوب مسبقاً، مثل المسرحيات. والامثال والحكم والاقوال المأثورة في هذه المواقف وتنمي مهارات الإلقاء والقراءة التحليلية

ثانياً الأسس التربوية للتعلم القائم على الدراما:

يستند هذا الأسلوب إلى العديد من الأسس التربوية التي تركز على بناء علاقة تفاعلية بين المعلم والطالب، حيث يتفاعل المتعلمون مع المادة الدراسية من خلال لعب الأدوار، وتمثيل المشاهد، والمشاركة في الأنشطة الجماعية. هذا النوع من التعلم يعزز من مهارات التواصل الاجتماعي ويشجع المتعلمين على التفكير النقدي والإبداعي، ويكسر الجمود الذي يشعر به الطلاب في بيئات التعلم التقليدية [الجابري، 2015، ص 72]⁽⁴⁾.

م: مجلة اللغة العربية، 120 [3]، ص 110-130. التعلم التفاعلي والدرامي كأداة لتنمية المهارات اللغوية. [عبد الله، 2018].

م: التعليم اللغوي المعاصر، 45 [1]، ص 40-55. الدراما كأداة تعليمية في تعليم اللغة العربية. [يوسف، فاطمة محمود (3)]

م: دراسات في التعليم، 72 [4]، ص 60-80. التعليم بالدراما وتطبيقاته في تدريس اللغة العربية. [الجابري، محمد علي (4)]

2. فوائد التعلم القائم على الدراما:
- A. تقوية مهارات التواصل الشفهي: حيث يعطي المتعلم الفرصة للتحدث والتفاعل في مواقف مختلفة.
- B. تفعيل الذاكرة البصرية والسمعية: عن طريق تقديم المعلومات في شكل درامي.
- C. تحفيز الإبداع والابتكار: يساعد الطلاب على التفكير بشكل غير تقليدي.
- D. تنمية المهارات الاجتماعية: حيث يتم التعلم في بيئة جماعية.
- E. تحقيق المتعة في التعليم: مما يزيد من حافز المتعلمين للاستمرار في التعلم.

ثالثاً: اكتساب المهارات اللغوية الأساسية في اللغة العربية للناطقين بغيرها

1. تعريف المهارات اللغوية:

تتضمن المهارات اللغوية الأساسية في اللغة العربية أربع مهارات رئيسية هي: الاستماع، التحدث، القراءة، والكتابة. ويُعتبر اتقان هذه المهارات أمراً ضرورياً لكل متعلم يسعى إلى فهم اللغة العربية والتفاعل بها. إن تعزيز هذه المهارات يتضمن التفاعل مع النصوص الشفهية والمكتوبة واستخدام اللغة في المواقف الاجتماعية المختلفة

2. التحديات التي يواجهها الناطقون بغير العربية:

إن تعلم اللغة العربية يواجه تحديات متعددة للمتعلمين غير الناطقين بها، حيث يجدون صعوبة في:

- الاستماع والتحدث: بسبب اختلاف الأصوات والتراكيب النحوية في العربية مقارنة بلغاتهم الأصلية.
- فهم القواعد النحوية: تتسم اللغة العربية بقواعد نحوية وصرفية معقدة قد تكون محيرة للمتعلمين.
- صعوبة الكتابة: نظراً لاختلاف النظام الكتابي، حيث تُكتب العربية من اليمين إلى اليسار، مما يشكل تحدياً إضافياً.

○ التفاعل الثقافي: يتطلب تعلم اللغة العربية معرفة بمفردات وتعابير ثقافية قد تكون بعيدة عن ثقافة المتعلم الأصلية [عبد الله، 2018، ص 126].⁽⁵⁾

3. أهمية التفاعل في تعلم اللغة:

"من أهم المفاتيح لتعلم اللغة هو التفاعل الفعلي مع اللغة في مواقف مختلفة. يُعتبر هذا التفاعل في بيئة تعليمية تفاعلية ضرورياً لتطوير جميع المهارات اللغوية. ومن هنا تأتي أهمية التعلم القائم على الدراما، حيث يوفر فرصاً للممارسة الواقعية والتفاعل المستمر مع اللغة" [يوسف، 2019، ص 47].⁽⁶⁾

رابعاً: تأثير الدراما على اكتساب مهارات اللغة العربية

1. التفاعل الاجتماعي من خلال الأنشطة الدرامية:

إن الأنشطة الدرامية تشجع المتعلمين على الانخراط في مواقف تفاعلية، حيث يتطلب كل مشهد درامي منهم أن يشاركوا بفعالية باستخدام اللغة العربية. هذا التفاعل يحسن من مهارات الاستماع ويزيد من قدرة المتعلم على التعبير عن نفسه بلغة سليمة وطليقة، حيث يختبر المتعلم مواقف متعددة كالتحدث في حوار أو تقديم فكرة معينة أو شرح حدث ما باستخدام المفردات والتراكيب اللغوية المتنوعة [الجابري، 2015، ص 80].⁽⁷⁾

2. المحاكاة كأداة فعالة في تعلم اللغة:

م: مجلة اللغة العربية، 120 [3]، ص 110-130. التعلم التفاعلي والدرامي كأداة لتنمية المهارات اللغوية. (2018). عبد الله، عبد الله علي⁽⁵⁾

م: التعليم اللغوي المعاصر، 45 [1]، ص 40-55. الدراما كأداة تعليمية في تعليم اللغة العربية. (2019). يوسف، فاطمة محمود⁽⁶⁾

م: دراسات في التعليم، 72 [4]، ص 60-80. التعليم بالدراما وتطبيقاته في تدريس اللغة العربية. (2015). الجابري، محمد علي⁽⁷⁾

والمحاكاة كلمة تعني التقليد بعمومها وقد استخدمت المحاكاة في العديد من المجالات ولها أنواع كثيرة ومتفرعة، وقد تم التعامل مع المحاكاة تربوياً كأسلوب تعليمي، يساعد على التعلم من خلال التقليد والنمذجة، وهي تجريد أو تبسيط لبعض المواقف المستمدة من الحياة الحقيقية، حيث يوضع المتعلم في نظام أو بيئة مشابهة للبيئة التي يراد منه التعامل معها، ويعطى أدوات مشابهة للأدوات التي عليه أن يستخدمها ويعيش الموقف الذي شارك المعلم في تصميمه ليكتسب اللغة المطلوبة دون عناء.

من خلال المحاكاة، يمكن للمتعلمين أن يكرروا المواقف الحياتية الواقعية التي قد يواجهونها في بيئاتهم اليومية. هذه المحاكاة تعمل على تقوية المفردات واستخدام التعبيرات اللغوية بطريقة طبيعية، مما يسهل على المتعلم اكتساب اللغة العربية بطريقة عملية. فعند محاكاة المواقف مثل التسوق، أو الذهاب إلى الطبيب، أو إجراء محادثات اجتماعية، يتعلم الطلاب كيفية التعامل مع اللغة في سياقات متعددة [السباعي، 2017، ص 35].⁽⁸⁾

3. الدراما وتقوية القواعد النحوية:

تساعد الأنشطة الدرامية في تفعيل القواعد النحوية والصرفية بطريقة غير تقليدية. عند قيام المتعلم بتمثيل جمل معقدة أو التعبير عن أفكار بطريقة درامية، فإنه يعزز فهمه لكيفية استخدام القواعد بشكل عملي. فالدراما توفر فرصة لتطبيق القواعد في سياق حقيقي، مما يجعل المتعلم يفهم القواعد بشكل أفضل [عبد الله، 2018، ص 128].⁽⁹⁾

الفصل الرابع: دراسات سابقة وتطبيقات عملية :

تطبيقات استراتيجية تمثيل الأدوار والمحاكاة : _

وتقوم هذه الاستراتيجية على تمثيل موقف واقعي من خلال تقليد أحد الأدوار التي توجد في المواقف الحياتية التفاعل مع المجموعة في حدود علاقة دوره بأدوارهم مما يكسب المتعلمين القدرة على التعبير بسهولة وتلقائية

1. دراسات سابقة:

تناولت العديد من الدراسات البحث في كيفية تأثير التعلم القائم على الدراما على تعلم اللغة، وأظهرت دراسة حديثة [السباعي، 2017] أن الطلاب الذين خضعوا لدروس درامية أظهروا تحسينات كبيرة في مهارات التحدث والاستماع، كما أن تحفيزهم للتعلم باستخدام هذا الأسلوب كان أعلى بكثير مقارنة بالطرق التقليدية وتناولت دراسة أحمد وشريف (2020): أظهرت الدراسة أن استخدام الأنشطة الدرامية ساهم في تحسين مهارات التحدث والاستماع بنسبة 30% مقارنة بالطرق التقليدية.

أما دراسة: Alderson (2019) استعرضت دور الدراما في تعليم اللغة الإنجليزية، وأكدت أن دمج المواقف الثقافية في الأنشطة التمثيلية يعزز فهم المتعلمين للغة وسياقاتها.

و دراسة دراسة محمد وأمينة (2021): ركزت على تأثير الدراما في تعليم قواعد اللغة العربية، وخلصت إلى أن استخدام تمثيل الأدوار ساعد المتعلمين على فهم القواعد واستخدامها بسهولة.

دراسة: Chen and Lin (2020) أوضحت الدراسة أهمية الدراما في تحسين التواصل الثقافي بين المتعلمين من خلفيات مختلفة

2. أمثلة تطبيقية.⁽¹⁰⁾

م: مجلة العلوم التربوية، 25 [2]، ص 23-30. أثر التعلم القائم على الدراما في تحسين مهارات اللغة العربية. [السباعي، أحمد محمد (8)]

م: مجلة اللغة العربية، 120 [3]، ص 110-130. التعلم التفاعلي والدرامي كأداة لتنمية المهارات اللغوية. [عبد الله، عبد الله علي (9)]

أجريت تجربة في جامعة القاهرة، استخدم الباحثون المسرح التفاعلي كوسيلة لتعليم اللغة العربية لطلاب دوليين. أظهرت النتائج أن الطلاب الذين شاركوا في الأنشطة الدرامية تمكنوا من تعلم مفردات جديدة وتحسين مهاراتهم في التحدث والاستماع بشكل ملحوظ مقارنة بزملائهم الذين لم يتبعوا هذا الأسلوب [يوسف، 2019، ص 50].⁽¹¹⁾

التوصيات والخاتمة

1. التوصيات:

- ينبغي على المؤسسات التعليمية تطوير برامج دراسية تعتمد على الدراما كوسيلة تعليمية⁽¹²⁾ تفاعلية لتحفيز تعلم اللغة العربية.
- تدريب المعلمين على استخدام الأنشطة الدرامية وتطبيقها في فصول تعليم اللغة العربية.
- دعم استخدام التقنيات الحديثة مثل التعليم عبر الإنترنت لتطبيق أسلوب الدراما في تعلم اللغة.

2. الخاتمة:

يُظهر هذا البحث أن التعلم القائم على الدراما يعد وسيلة مبتكرة وفعالة لتحسين مهارات اللغة العربية لدى الناطقين بهدف التعلم القائم على الدراما فهو يعد وسيلة مبتكرة وفعالة لتحسين مهارات اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها. يساعد هذا الأسلوب المتعلمين على تفعيل مهاراتهم اللغوية في مواقف حقيقية، مما يعزز قدرتهم على التحدث والكتابة بشكل أكثرطلاقة ودقة. وبالتالي، ينبغي أن تكون الدراما جزءاً أساسياً من برامج تعليم اللغة العربية، لما لها من فوائد كبيرة في جعل عملية التعلم أكثر تفاعلاً وامتعة.

المراجع:

- 1) **أحمد محمد** (2017). *السباعي، أحمد محمد*. أثر التعلم القائم على الدراما في تحسين مهارات اللغة العربية. مجلة العلوم التربوية، 25 (2)، ص 23-30.
- 2) **محمد علي** (2015). *الجابري، محمد علي*. التعليم بالدراما وتطبيقاته في تدريس اللغة العربية. التعليم، 72 (4)، ص 60-80.
- 3) **أحمد، شريف** (2020). دور الأنشطة الدرامية في تعليم اللغة العربية. مجلة تعليم اللغات.
- 4) **عبد الله، عبد الله علي** (2018). *عبد الله، عبد الله علي*. مجلة. التعلم التفاعلي والدرامي كأداة لتنمية المهارات اللغوية. (2018). اللغة العربية، 120 (3)، ص 110-130.
- 5) **محمد، أمينة** (2021). *محمد، أمينة*. الدراما وتعليم القواعد اللغوية. مجلة تعليم العربية للناطقين بغيرها.
- 6) **يوسف، فاطمة محمود** (2019). *يوسف، فاطمة محمود*. الدراما كأداة تعليمية في تعليم اللغة العربية. المعاصر، 45 (1)، ص 40-55.
1. **Alderson, J.** (2019). Drama as a Tool for Second Language Learning. Journal of Language Education
2. **Chen, L., & Lin, X.** (2020). Drama and Cultural Understanding in Language Learning. International Journal of Educational Studies.

م: التعليم اللغوي المعاصر، 45 [1]، ص 40-55. الدراما كأداة تعليمية في تعليم اللغة العربية. [يوسف، فاطمة محمود (2019)].⁽¹¹⁾